

**صرخات واستغاثات**

#### إعداد

##### محيي الدين محمد عطية

## صرخات واستغاثات

إذا هوى أهل النّار في النّار، تفتح لهم أبوابها بمجرد وصولهم إليها، لتعجل لهم العقوبة، قال تعالى: **{حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا}**([[1]](#footnote-1)) ووجدوا على أبوابها ملائكة، موصوفين بالغلظة والشدة، مسودة وجوههم، كالحة أنيابهم، قد نزع الله الرحمة من قلوبهم، ليس في قلب واحد منهم مثقال ذرة من الرحمة، لو طار الطائر من منكب أحدهم لطار شهرين قبل أن يبلغ المنكب الآخر، عرض صدر أحدهم سبعون خريفاً([[2]](#footnote-2)).

يقولون لأهل النّار: ألم يأتكم رُسل منكم أي من جنسكم تتمكّنون من مخاطبتهم والأخذ عنهم، يتلون عليكم آيات ربكم، وينذرونكم ويحذرونكم من شر هذا اليوم، فيقول الكفار: بلى، أي قد جاؤونا وأنذرونا وأقاموا علينا الحجج والبراهين، ولكن كذّبناهم وخالفناهم، حيث عدلنا عن الحق إلى الباطل فيقولوا لهم: ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها، لا خروج لكم منها، ولا زوال لكم عنها، فبئس مثوى المتكبرين، بئس المصير، وبئس المقام، وبئس المقيل لكم، بسبب تكبركم في الدنيا، وإبائكم عن اتّباع الحق، فهو الذي صيّركم إلى ما أنتم فيه، فبئس الحال، وبئس المآل، ثم تقوم الملائكة بربطهم بالسلاسل والأغلال، في أيديهم وأعناقهم، وتسحبهم على وجوههم، وتلقى بهم في النّار، قال تعالى: **{إِذِ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلاسِلُ يُسْحَبُونَ}**([[3]](#footnote-3))وقال سبحانه**{يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النّار عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ}**([[4]](#footnote-4))، وقال جل جلاله**{لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النّار وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ}**([[5]](#footnote-5)).

فإذا دخل أهل النّار النّار، ورأوا ما حلّ بهم من الخزي والنّكال، يظن كل واحد منهم أن صاحبه كان سببا في دخوله النّار، وهنا يبدأ التلاعن بينهم فالمشرك يلعن المشرك، واليهودي يلعن اليهودي، والنصراني يلعن النصراني وكذا سائر أديان الضّلالة.([[6]](#footnote-6))

الأتباع الضعفاء يتهمون زعمائهم بالحيلولة بينهم وبين الإيمان، والمستكبرون يقولون لأتباعهم أنتم المجرمون، دعوناك فكنتم مجيبين، فيرجع بعضهم إلى بعض القول، ويلوم بعضهم بعضا، ويؤنب بعضهم بعضا ويلقى بعضهم تبعة ما هم فيه على بعض، فيقول أتباع الضلال الذين استضعفوا لقادة الضلال الذين استكبروا **{لَوْلا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ}**([[7]](#footnote-7)) يقولوها غير خائفين **{ لَوْلا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ}** لقد كنتم حائلا بيننا وبين الإيمان، لقد زينتم لنا الفسق والكفران ولولاكم لاتبعنا الرسل وآمنا بما جاءونا به، فأنتم المجرمون، وبالعذاب أنتم جديرون، وله مستحقون، وفي تلك اللحظات يضيق الذين استكبروا بهم ذرعا، فهم في البلاء سواء، فيردون عليهم في ذلة مصحوبة بفظاظة وفحشاء قائلين: **{أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ}**([[8]](#footnote-8)) وتأتى الردود الحاسمة من المستضعفين قائلين لهم: **{بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا }**([[9]](#footnote-9)) أي أن مكركم لم يفتر ليلا ولا نهارا في الصد عن الهدى، فأنتم تزينون لنا الضلال، وتشجعوننا على الفساد، وتقولون إنه الحق، ثم تقدحون في الحق وتزعمون أنه باطل، فما زال مكركم بنا حتى أغويتمونا وفتنتمونا.

ويسدل الستار على المستكبرين والمستضعفين من الظّالمين، وكلاهما ظالم هذا ظالم بتجبره وطغيانه وبغيه وتضليله، وهذا ظالم بتنازله عن كرامة الإنسان، وحرية الإنسان، وخضوعه للبغي والطغيان، وكلهم في العذاب سواء لا يجزون إلا ما كانوا يعملون.

قال تعالى: **{كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا أدركوا فِيهَا جَمِيعاً قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأُولاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِّنَ النّار قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِن لاَّ تَعْلَمُونَ \* وَقَالَتْ أُولاهُمْ لأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُوا العَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ}**.([[10]](#footnote-10))

## عصاة الموحدين يدخلون النّار:

أصحاب الكبائر من موحدي الأمم كلها، إذا ماتوا على كبائرهم غير نادمين ولا تائبين منها، يدخلون النّار، دون أن تُسود وجوههم، أو تُزرق أعينهم، أو يقرنون بالشياطين، أو يغلون بالسلاسل، ولكن تأخذ الملائكة الرجال من اللحى، والنساء من الذوائب والنواصي، حتى ينتهي بهم إلى مالك خازن النّار، وهو عظيم الخلق هائل الصورة، لو أشرف على أهل الدنيا لماتوا خوفا وفزعا منه، فإذا نظر إليهم مالك قال للملائكة: من هؤلاء؟ فما ورد علىّ من الأشقياء أعجب شأنا من هؤلاء، لم تسوّد وجوههم، ولم تزرق أعينهم، ولم يختم على أفواههم، ولم يقرنوا مع الشياطين، ولم توضع السلاسل والأغلال في أعناقهم، فتقول الملائكة: هكذا أمرنا أن نأتيك بهم على هذه الحالة، فيقول لهم مالك: يا معشر الأشقياء من أنتم؟ وإذا بالنّداء من قبل الله تعالى: يا مالك أدخلهم الباب الأول من النّار، "وهو أعلى الدرجات في النّار، وهو جهنم" يا مالك خذهم بالعذاب، ولا تُسوّد وجوههم فقد كانوا يُصلّون في بعض الأوقات، لا تقيد أرجلهم فقد كانوا يمشون إلى المساجد، لا تغل أيديهم فقد كانوا يبسطونها إلىّ بالدعاء، لا تسقهم الحميم فقد كانوا يصومون شهر رمضان، لا تحرق ألسنتهم فقد كانوا يقرأون القرآن، وأمرهم أن يطئوا النّار بأرجلهم وقل للنار تأخذهم على قدر أعمالهم، فيدخلون النّار ويتلقى كل واحد منهم عقابه المناسب لما ارتكبه من الذنوب والمعاصي، ويعانى كل منهم من الشقاء ما يتناسب مع آثامه فمنهم من تأخذه النّار إلى قدميه، ومنهم من تأخذه النّار إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذه النّار إلى صدره، ومنهم من تأخذه النّار إلى عنقه، ومنهم من يمكث فيها شهرا ثم يخرج، ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج، وأطولهم فيها مكثا بقدر الدنيا منذ يوم خلقت إلى أن تفنى، يقول الرسول : " منهم من تأخذه النّار إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه النّار إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذه النّار إلى حجزته، ومنهم من تأخذه النّار إلى عنقه.([[11]](#footnote-11))

## صرخات واستغاثات:

بعد أن ألقى أهل النّار في النّار، أخذوا يستغيثون، ويضجّون بالدّعاء والعويل ويقولون: يا ربّنا أخرجنا من هذه النّار وأعدنا إلى الحياة الدنيا، لكي نؤمن بك وبرسولك، ونعمل أعمالا صالحة أخرى ترضيك، غير التي كنا نعملها في الدنيا، متحسرين معترفين بجرمهم، وبسوء أعمالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا، قال تعالى **{رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ }**.([[12]](#footnote-12))

وهنا يأتيهم من ربهم الرّد الذي يخزيهم فيقول سبحانه وتعالى **{أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ}**([[13]](#footnote-13)) ثم يقولون لأنفسهم: إنما أدرك أهل الجنّة الجنّة ببكائهم وتضرعهم إلى الله عز وجل، تعالوا نبك ونتضرع إلى الله، فيبكون حتى تنقطع الدموع، ثم يبكون الدّم حتى يصير في وجوههم كهيئة الأخدود([[14]](#footnote-14)) لو أرسلت فيه السفن لجرت([[15]](#footnote-15)) فلمّا رأوا أنه لا ينفعهم قالوا: إنما أدرك أهل الجنّة الجنّة بالصبر تعالوا حتى نصبر فصبروا صبرا لم ير مثله، فلم ينفعهم ذلك فعند ذلك قالوا: **{سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ}**([[16]](#footnote-16)) أي لا فائدة من الصبر فقد حق العذاب ولا راد له من صبر أو جزع([[17]](#footnote-17)) فلما علموا أن الله عز وجل لا يستجيب منهم ولا يستمع لدعائهم سألوا الخزنة وهم كالسجانين لأهل النّار أن يدعوا لهم الله في أن يخفف عنهم ولو يوماً واحداً من العذاب، قال تعالى: **{وَقَالَ الَّذِينَ فِي النّار لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً مِّنَ العَذَابِ}**([[18]](#footnote-18)) فقالت لهم الخزنة رادّين عليهم **{أَوَ لَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ}**([[19]](#footnote-19)) أوَ مَا قامت عليكم الحجج في الدنيا على ألسنة الرسل**{قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا}**([[20]](#footnote-20)) أي أنتم لأنفسكم، فنحن لا ندعو، ولا نسمع منكم، ولا نود خلاصكم، ونحن منكم براء ثم نخبركم، أنه سواء دعوتم أو لم تدعو، لا يستجاب لكم، ولا يخفف عنكم ولهذا قال تعالى **{وَمَا دُعَاءُ الكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلالٍ}**([[21]](#footnote-21)) لا يقبل ولا يستجاب، فيتجهون إلى خازنها، فيتضرعون أن يقضى ربهم عليهم ليريحهم مما هم فيه، قال تعالى **{وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ}**([[22]](#footnote-22)) فيرد عليهم بعد ألف سنة يقول **{إِنَّكُم مَّاكِثُونَ}** لا خروج لكم منها، ولا محيص لكم عنها، ثم يخاطبهم خطاب تقريع وتوبيخ فيقول لهم **{لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ}([[23]](#footnote-23))، {فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ}**.([[24]](#footnote-24))

## وصف النّار:

النّار في أهوالها وفظائعها، أقسى وأفظع من أن توصف، وليس من الممكن تخيلها، ولكن هذا بعض ما قيل عنها:

هي سوداء، وماؤها أسود، وشجرها أسود، وأهلها سود، وكل شيء فيها أسود، وقد دلّ على سواد أهلها قوله تعالى**{كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وَجُوهُهُمْ قِطَعاً مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النّار هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}**([[25]](#footnote-25)) وقد روى عن رسول الله أنه قال: "أوقد على النّار ألف سنة حتى احمرت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت، فهي سوداء مظلمة كالليل المظلم ".([[26]](#footnote-26))

نار الدنيا جزء من سبعين جزءا من نار جهنّم، كلهنّ مثل حرها([[27]](#footnote-27)) حتى لو أن قدر ثقب إبرة فتح من جهنّم، لمات من في الأرض كلهم جميعا من حره([[28]](#footnote-28)) ولو أن شرارة من شرر جهنّم بالمشرق لوجد حرها من بالمغرب.([[29]](#footnote-29))

هي مخلوقة وموجودة الآن، لا يبلغ العقل معرفة اتساعها، فإن الشمس والقمر والنجوم أحجار صغيرة في وسطها، كالأحجار الصغيرة التي تلقى في البئر العظيمة.

وهذه النّار التي بهذا الاتساع، قد خلقت على شكل البئر المطوية، قد لا يبدو للناظر إليها وهو خارج عنها من فوقها إلا سورها وسرادقها المحيط بها وأبوابها السبعة المقامة في سورها أو المنصوبة على دركاتها، وأما هي فتذهب عمقا إلى قعر لا قرار له، حتى لو أن حجرا قذف به في جهنم لهوى سبعين خريفا قبل أن يبلغ قعرها([[30]](#footnote-30)).

لسرادقها([[31]](#footnote-31)) أربعة جدر كثف([[32]](#footnote-32)) كل جدار مسيرة أربعين سنة([[33]](#footnote-33)) بها من الجبال والكهوف والمغارات والوديان والشعاب ما لا يبلغ العقل عدّها ولا حصرها، تجرى في جبالها وسهولها وقيعانها أنهار القيح والصديد، وما يسيل من أجساد أهل النّار وما ينفجر من بطونهم وأمعائهم.

لها سبعة أبواب، أي سبع طبقات بعضها فوق بعض، بين كل باب مسيرة سبعين سنة، وكل باب أشد حراً من الذي فوقه لسبعين ضعفا، أعلاها للموحدين ويسمى جهنّم، والثاني للنصارى ويسمى السعير، والثالث لليهود ويسمى الحطمة، والرابع للصابئين ويسمى لظى، والخامس للمجوس ويسمى سقر، والسادس للمشركين ويسمى الجحيم، والسابع للمنافقين ويسمى الهاوية، قال تعالى: **{لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ}**([[34]](#footnote-34)) أي نصيبا معلوما من الأشقياء تدخل منه.

عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم، طباعهم غليظة، قد نزعت من قلوبهم الرحمة بالكافرين، تركيبهم في غاية الشدة والكثافة والمنظر المزعج، سود وجوههم، كالحةً أنيابهم، ليس في قلب واحد منهم مثقال ذرة من الرحمة، حبب إليهم تعذيب المجرمين، ينفذون أمر الله بدون إمهال ولا تأخير، مع كل واحد منهم مقمعا من حديد لضرب أهل النّار، لو أن مقمعا وضع في الأرض فاجتمع له الثقلان([[35]](#footnote-35)) ما أقلوه([[36]](#footnote-36)) من الأرض، ولو ضرب الجبل به كما يضرب أهل النّار لتفتت فصار رماداً([[37]](#footnote-37)) يضرب الملك منهم الرجل من أهل النّار ضربة، فيتركه طحناً من لدن قرنه إلى قدمه([[38]](#footnote-38)) فيها حيات كأمثال أعناق البخت([[39]](#footnote-39)) تلسع إحداهن اللسعة فيجد حرها سبعين خريفاً، وفيها عقارب، أدنى عقرب منها كأمثال البغال الموكفة([[40]](#footnote-40)) تلسع إحداهن اللسعة فيجد حموتها([[41]](#footnote-41)) أربعين سنة.([[42]](#footnote-42))

## بعض أودية النّار:

دار البوار عالم كبير، لا يعرف له مدى ولا منتهي، وفيه من الأودية والجبال ما لا يعلمه إلا الله، ولكن ذكر في القرآن الكريم والسنة النبوية بعض من هذه الأودية والجبال كما يلي:

**ويل:**

واد في جهنم، بين جبلين، يهوى فيه الكافر أربعين خريفا قبل أن يبلغ قعره([[43]](#footnote-43)) لو ألقيت فيه الجبال لذابت وماعت من شدة حره.

**غسلين:**

مجمع عصارة أهل النّار، من قيح وصديد وعرق، وما يسيل من لعاب شاربي الخمور، والمغتابين، والكذابين، وقائلي الباطل، وشاهدي الزور.([[44]](#footnote-44))

**آثاما:**

واد في جهنم، فيه حيات وعقارب، فقار إحداهن مقدار سبعين قلة سم والعقرب منهن مثل البغلة الموكفة، تلدغ الرجل ولا يلهبه من حر جهنم عن حموة لدغتها.([[45]](#footnote-45))

**غيا:**

واد في جهنم، بعيد القعر، خبيث الطعم، من قيح ودم، للّذين أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات.([[46]](#footnote-46))

**يحموم:**

جبل في جهنم، يستغيث إلى ظله أهل النّار، فيجدوه لا بارد ولا كريم، بل حار لأنه من دخان شفير جهنم.([[47]](#footnote-47))

**موبقا:**

واد في جهنم من قيح ودم.

**هوى:**

قصر في جهنم، يلقى الكافر من أعلاه فيهوى أربعين سنة قبل أن يبلغ أصله، قال تعالى **{وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى}**.([[48]](#footnote-48))([[49]](#footnote-49))

**الفلق:**

بئر في جهنم، إذا فتح سعرت جهنم، وصاح جميع أهل النّار من شدة حره وإن جهنم لتتأذى منه، كما يتأذى بنو آدم من جهنم.([[50]](#footnote-50))

**صعودا:**

جبل من نار، يكلف الكافر أن يصعده، فإذا وضع يده عليه ذابت، فإذا رفعها عادت، وإذا وضع رجله عليه ذابت، فإذا رفعها عادت، يصعد سبعين خريفا ثم يهوى كذلك.([[51]](#footnote-51))

**الغوطة:**

نهر في جهنم، يتجمع فيه ما يسيل من فروج الزانيات من النساء، لما روى عن رسول الله أنه قال الغوطة نهر يجرى من فروج المومسات، يؤذى أهل النّار ريح فروجهم.([[52]](#footnote-52))

**جب الحزن**([[53]](#footnote-53)):

واد في جهنم، تتعوذ منه جهنم، وتستجير كل يوم سبعين مرة وقيل أربعمائة مرة.([[54]](#footnote-54))

**لملم:**

واد في جهنم، أودية جهنم تستعيذ بالله من حره([[55]](#footnote-55)) فيه حيّات كل حية بثخن رقبة البعير، وطولها مسيرة شهر، تلسع اللسعة فيغلى سمها في جسمه سبعين سنة، ثم يتهرى لحمه.([[56]](#footnote-56))

**بولس:**

سجن في النّار، يسقون فيه عصارة أهل النّار.([[57]](#footnote-57))

**الزمهرير:**

جب في جهنّم، يلقى فيه الكافر، فيتمزق من شدة برده بعضه من بعض.([[58]](#footnote-58))

وفي جهنّم من الأودية العديد والعديد غير ذلك، فقد روي عن عطاء بن يسار رضي الله عنه أنه قال: إن في النّار سبعين ألف واد في كل واد سبعون ألف شِعب([[59]](#footnote-59)) في كل شعب سبعون ألف جُحر([[60]](#footnote-60)) وفي كل جحر حية تأكل وجوه أهل النّار. ([[61]](#footnote-61))

**جبريل عليه السلام يصف النّار لسيدنا محمد :**

جاء جبريل إلى النبي في ساعة ما كان يأتيه فيها متغير اللون فقال له النبي مالي أراك متغير اللون؟ فقال: يا محمد جئتك في الساعة التي أمر الله بمنافخ النّار أن تنفخ فيها، ولا ينبغي لمن يعلم أن النّار حق وأن عذاب القبر حق وأن عذاب الله أكبر أن تقر عينه حتى يأمنها فقال النبي يا جبريل صف لى النّار قال: نعم إن الله تعالى لما خلق جهنم أوقد عليها ألف سنة فاحمرت، ثم أوقد عليها ألف سنة فابيضت، ثم أوقد عليها ألف سنة فاسودت، فهي سوداء مظلمة، لا ينطفئ لهيبها ولا جمرها، والذي بعثك بالحق نبيا، لو أن مثل ثقب إبرة فتح منها لاحترق أهل الدنيا عن آخرهم من حرها، والذي بعثك بالحق، لو أن خازناّ من خزنة جهنم برز إلى أهل الدنيا لمات من في الأرض كلهم من قبح وجه ومن نتن ريحه، والذي بعثك بالحق نبيا، لو أن ثوبا من أثواب أهل النّار علق بين السماء والأرض لمات جميع أهل الأرض من نتنها وحرها عن آخرهم، والذي بعثك بالحق نبيا، لو أن ذراعا من السلسلة التي ذكرها الله في كتابه وضع على جبل لذاب حتى يبلغ الأرض السابعة، والذي بعثك بالحق نبيا، لو أن رجلا بالمغرب يعذب لاحترق الذي بالمشرق من شدة عذابه، حرّها شديد، وقعرها بعيد، وحليّها حديد، وشرابها الحميم والصّديد، وثيابها مقطعات النيران **{ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ }** من الرجال والنساء فقال : أهي كأبوابنا هذه؟ قال: لا ولكنها مفتوحة بعضها أسفل بعض، من باب إلى باب مسيرة سبعين سنة، كل باب أشد من الذي يليه سبعين ضعفاً من العذاب، يساق أعداء الله إليها، فإذا انتهوا إلى بابها، استقبلتهم الزبانية بالأغلال والسلاسل فتسلك السلسلة في فمه وتخرج من دبره، وتغل يده اليسرى إلى عنقه، وتدخل يده اليمنى في فؤاده، وتنزع من بين كتفيه، وتشد بالسلاسل، ويقرن كل آدمي مع شيطان في سلسة، ويسحب على وجهه، وتضربه الملائكة بمقامع من حديد " كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا" فقال النبي : من سكان هذه الأبواب؟ فقال: أما الباب الأسفل، ففيه المنافقون، ومن كفر من أصحاب المائدة، وآل فرعون، واسمها الهاوية، والباب الثاني، فيه المشركون واسمه الجحيم، والباب الثالث، فيه الصابئون واسمه سقر، والباب الرابع، فيه إبليس ومن تبعه والمجوس واسمه لظى، والباب الخامس فيه اليهود واسمه الحطمة، والباب السادس، فيه النصارى واسمه السعير، ثم امسك جبريل عليه السلام حياء من رسول الله فقال: ألا تخبريني من سكان الباب السابع؟ فقال: فيه أهل الكبائر من أمتك الذين ماتوا ولم يتوبوا فخر النبي مغشيا عليه.([[62]](#footnote-62))

**وصف أهل النّار:**

لا تستطيع أيها الإنسان، أن تتصور وصف أهل النّار من بشاعة منظرهم وصورهم لدرجة لو أن رجلا من أهل النّار أخرج إلى الدنيا لمات أهل الدنيا من وحشة منظره ونتن ريحه([[63]](#footnote-63)) ولو أخرج كفه إلى أهل الدنيا لاحترقت الدنيا من حرها، ولو تنفس في مسجد به مائة ألف لاحترق المسجد ومن فيه.([[64]](#footnote-64))

حذيت لأهل النّار نعال من نار، وسرابيل من قطران، وطعام من نار، وشراب من نار، وفرش من نار، ولحف من نار، ومساكن من نار.([[65]](#footnote-65))

مغلولة أيديهم إلى أعناقهم، تشويهم النّار، فتقلص شفتهم العليا حتى تبلغ وسط الرأس، وتسترخي الشفة السفلى حتى تبلغ السرة([[66]](#footnote-66)) ألسنتهم تجر ورائهم قدر فرسخين([[67]](#footnote-67)) أجسامهم مفخمة كالجبال، لا ينامون ولا يموتون.

## أحاديث صحيحة في وصف أجسام أهل النّار:

**الحديث الأول:**

قال : " ضرس الكافر مثل أحد([[68]](#footnote-68)) وفخذه مثل البيضاء([[69]](#footnote-69)) ومقعده من النّار كما بين قديد ومكة، وكثافة جسده اثنان وأربعون ذراعا بذراع الجبار.([[70]](#footnote-70))([[71]](#footnote-71))

**الحديث الثاني:**

قال : " ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد، وفخذه مثل البيضاء، ومقعده في النّار مسيرة ثلاث مثل الربذة.([[72]](#footnote-72))

**الحديث الثالث:**

قال :" ما بين منكبي([[73]](#footnote-73)) الكافر في النّار مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع. ([[74]](#footnote-74))

**الحديث الرابع:**

قال : " إن غلظ جلد الكافر اثنان وأربعون ذراعا بذارع الجبار، وإن ضرسه مثل أحد، وإن مجلسه من جهنم ما بين مكة والمدينة.([[75]](#footnote-75))

**الحديث الخامس:**

قال :" ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد، وعرض جلده سبعون ذراعا وعضده مثل البيضاء، وفخذه مثل ورقان، ومقعده في النّار ما بيني وبين الربذة ".([[76]](#footnote-76))

**الحديث السادس:**

قال : مقعد الكافر في النّار مسيرة ثلاثة أيام، وكل ضرس مثل أحد وفخذه مثل ورقان([[77]](#footnote-77)) وجلده سوى لحمه وعظامه أربعون ذراعا.([[78]](#footnote-78))

**الحديث السابع:**

قال :"إن الكافر ليسحب لسانه الفرسخ والفرسخين يتوطؤه الناس".([[79]](#footnote-79))

**الحديث الثامن:**

قال :" يعظم أهل النّار في النّار حتى إن بين شحمة أذن أحدهم وبين عاتقه مسيرة سبعين خريفاً، وإن غلظ جلده سبعون ذراعاً ".([[80]](#footnote-80))

**الحديث التاسع:**

قال :" إن بين شحمة أذن أحدهم وبين عاتقه مسيرة سبعين خريفاً".([[81]](#footnote-81))

**تساؤل؟**

قد يسأل سائل ويقول: وما السبب في ضخامة جسد الكافر إلى هذا الحد؟ بل وما السبب في كثافة جلده على وجه الخصوص؟

**والجواب**:

إن نار الآخرة كما وصفها الحبيب أشد من نار الدنيا سبعين مرة ولا يتحملها جسد الإنسان، فكان لابد من تضخيم خلقة الكافر، بشكل يتناسب مع حجم النّار، وأما عن كثافة الجلد على وجه الخصوص، لأن مراكز الإحساس كلها لا تكون إلا في الجلد، فيكون الإحساس بلهيب النّار من خلال الجلد ولذلك قال تعالى: **{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا العَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً}**.([[82]](#footnote-82))

يقول الأستاذ الدكتور عبد العزيز إسماعيل في كتابه " الإسلام والطب الحديث" إن أعصاب الألم هي في الطبقة الجلدية، وأما الأنسجة والعضلات والأعضاء الداخلية فالإحساس فيها ضعيف، ولذلك يعلم الطبيب أن الحرق البسيط الذي لا يتجاوز الجلد يحدث ألما شديدة، بخلاف الحرق الشديد الذي يتجاوز الجلد إلى الأنسجة، لأنه مع شدته وخطره، لا يحدث ألما كثيرا، فالله يقول لنا: إن النّار كلما أكلت الجلد الذي فيه الأعصاب نجدده كي يستمر الألم بلا انقطاع ويذوقوا العذاب الأليم، وهنا تظهر حكمة الله قبل أن يعرفها الإنسان **{ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً}.**

وبعد بيان هذه الصورة، التي تسيل لها النّفس مرارة وألما، ويتصدع لها الفؤاد لوعةً وحسرةً، بيّن الله الحكمة من ذلك فقال " لِيَذُوقُوا العَذَابَ " أي ليدوم لهم العذاب، كما استمروا على الكفر في الدنيا وأصروا عليه واستكبروا استكبارا.

## هل تعظم أجسام عصاة أمّة سيدنا محمد :

قال الحافظ المنذري([[83]](#footnote-83)): قد ورد أن من هذه الأمة من يعظم في النّار كما يعظم فيها الكفار، فروى ابن ماجة والحاكم وغيرهم من حديث عبد الله بن قيس قال: كنت عند أبى بريدة ذات ليلة فدخل علينا الحارث بن أقيش رضى الله عنه فحدثنا الحارث ليلتئذ أن رسول الله قال: إن من أمتي من يعظم للنار حتى يكون أحد زواياها".([[84]](#footnote-84))

## أنواع وألوان من عذاب أهل النّار:

لأهل النّار أنواع من العذاب، ليس منها نوع إلا يأتيهم الموت منه، لو كانوا يموتوا، لقوله تعالى **{لاَ يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا}**.([[85]](#footnote-85))

إن فيها من صنوف العذاب، وضروب الشقاء، ما لم تره عين، ولم تسمعه أذن، عذاب دائم لا ينتهي، ولا تلوح لهم فيه بارقة من أمل في الخلاص، ولا كوة من رجاء بعيد، فهم فيه يائسون قانطون، وما ذكره الله سبحانه وتعالى ورسوله عن عذاب أهل النّار ما هو إلا لمحة خفيفة لما يحدث فيها علناً، نخاف ونخشى الله لأن العذاب سيكون أسوأ من جميع ما قيل لنا وما علمنا به.

وهذه بعض أنواع العذاب التي يشيب لها نواصي الأطفال وترتعد لها العصبة أولو القوة وتخر من هولها الجبال:

**النوع الأول:**

إن جهنم لما سيق([[86]](#footnote-86)) إليها أهلها تلقتهم فلفحتهم([[87]](#footnote-87)) لفحة فلم تدع لحماً على عظم إلا ألقته على العرقوب.([[88]](#footnote-88))([[89]](#footnote-89))

**النوع الثاني:**

إذا طرح الرجل في النّار، هوى فيها فإذا انتهي إلى بعض أبوابها، قيل له مكانك حتى تتحف، فيسقى كأساً من سم الأساود والعقارب، فيتميز الجلد على حده، والشعر على حده، والعصب على حده، والعروق على حده.([[90]](#footnote-90))

**النوع الثالث:**

إذا ألقى الرجل في النّار، لم يكن له منتهي حتى يبلغ قعرها، ثم تجيش به جهنم فترفعه إلى أعلى جهنم، وما على عظامه مزعة لحم، فتضربه الملائكة بالمقامع، فيهوى بها إلى قعرها فلا يزال كذلك.([[91]](#footnote-91))

**النوع الرابع:**

أهل النّار يعذبون بالطعام والشراب، عذابا كعذاب النّار أو أشد، ومع أنهم يعذبون بالطعام الذي يأكلونه وبالشراب الذي يشربونه، إلا أن ضرورة الجوع والعطش تلجئهم إلى هذا الأكل والشرب، الذي هو نوع من العذاب فالمعذب في النّار، يجوع جوعا شديدا، يعدل ما فيه من العذاب، ويلجئه ضرورته وألمه إلى الأكل من شجرة الزقوم الخبيثة الملعونة، التي تخرج في أصل النّار وقعر الجحيم، وتخرج أغصانها وثمارها في صورة مرعبة كريهة بشعة، قال رسول الله عن هذه الشجرة لو أن قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا لأفسدت على أهل الدنيا معايشهم فكيف بمن تكون طعامه؟([[92]](#footnote-92))

فإذا احترق جوف المعذب من هذا الطعام الخبيث، وأراد أن يطفئ الحرارة المشتعلة في بطنه، ويطفئ العطش الهائل الذي يحس به، ألجأته هذه الضرورة إلى ماء خبيث، قد بلغ غايته في الحرارة، يصهر ما في البطون فيشربه ليطفئ ناره فلا يزيده هذا الماء المغلي إلا اشتعالاً، إذا دنا منه شوى وجهه، وإذا شربه قطّع أمعاءه، قال تعالى **{وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ }**([[93]](#footnote-93)) وقال سبحانه وتعالى **{وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ}**.([[94]](#footnote-94))

وليس هذا وحده ما يعذب به أهل النّار، من الطعام والشراب بل إن لهم من ألوان الأشربة الخبيثة النتنة المهلكة أشكالا وألوانا، قال تعالى: **{هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ \* جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ المِهَادُ \* هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ \* وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ}**.([[95]](#footnote-95))

**النوع الخامس:**

وكما في النّار طعام وشراب وفراش ففيها أيضاً اللباس، وليس اللباس لوقايتهم من الحر، وإنما هو زيادة في العذاب وتنوع في النكال. قال تعالى **{فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ}** فهي ثياب من نار.

كان إبراهيم التيمي إذا تلا هذه الآية يقول: سبحان من خلق من النّار ثياباً([[96]](#footnote-96)) فهي لباس مقطعة تزيد لابسها عذاباً ونكالاً وألماً، قال تعالى **{وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ\* سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النّار}**([[97]](#footnote-97)) والقطران هو النحاس المذاب.

فالبس أخي لباس التقوى يقيك من حر يوم القيامة وينافح عنك وينافح عنك لهيب جهنم، فإنه أسلم لك وأجدى وأنفع من لباس الإجرام والفسوق والمعاصي إذ هو مذلة الدنيا، حسرة يوم القيامة، فانظر كيف ألبسهم الله يوم القيامة ثياباً مقطعة حامية، لما لبسوا في الدنيا لباس الكبائر والفواحش والفجور، قال تعالى **{لِبَاساً يُوَارِي سَوءاتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَى}**([[98]](#footnote-98)) وممن يلبسون تلك الثياب النائحات. قال " النائحة إذا لم تتب قبل موتها، تقام يوم القيامة، وعليها سربال من قطران ودرع من جرب".

**النوع السادس:**

يصب الحميم([[99]](#footnote-99)) على رؤوس أهل النّار، فينفذ حتى يخلص إلى جوفهم فيسلت ما في جوفهم، حتى يمرق من أقدامهم، ثم يعاد كما كان([[100]](#footnote-100)) قال تعالى {يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الحَمِيمُ \* يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ}.([[101]](#footnote-101))

**النوع السابع:**

يؤخذ العبد من أهل النّار بناصيته، فيجر في الحميم حتى يذوب اللحم ويبقى العظم والعينان في الرأس، وذلك قوله تعالى {فِي الحَمِيمِ ثُمَّ فِي النّار يُسْجَرُونَ}.([[102]](#footnote-102)) ([[103]](#footnote-103))

**النوع الثامن:**

لأهل النّار طعام من ضريع يشبه الشوك، أشد مرارة من الصبر، وانتن من الجيفة، وأحر من النّار، يأخذ بالحلق لا يدخل ولا يخرج.([[104]](#footnote-104))

**النوع التاسع:**

قال المفسرون في قوله تعالى {نَارُ اللَّهِ المُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ}([[105]](#footnote-105)) أحجار محماة، توضع على حلمة ثدي أحدهم، حتى يخرج الحجر من ظهره، ويوضع فوق ظهره حتى يخرج من صدره، وقد روى عن رسول الله أنه قال: بشر الكنازين برضف، يحمى عليه في نار جهنم، فيوضع على حلمة ثدي أحدهم، حتى يخرج من ناغص كتفيه، ويوضع على ناغص كتفيه حتى يخرج من حلمة ثدييه يتزلزل.([[106]](#footnote-106))

**النوع العاشر:**

يغمس العبد من أهل النّار في عين تسمى غساق غمسة واحدة، فيخرج وقد سقط جلده ولحمه عن العظام، ويتعلق جلده ولحمه في كعبيه وعقبيه، ويجر لحمه كما يجر الرجل ثوبه([[107]](#footnote-107)) يقول رسول الله " لو أن دلوا من غساق يهراق([[108]](#footnote-108)) في الدنيا لأنتن([[109]](#footnote-109)) أهل الدنيا.([[110]](#footnote-110))

**النوع الحادي عشر:**

للرجل من أهل النّار صندوقاً على قدره من النّار، يدخل فيه ثم يقفل بقفل من نار، ثم يجعل ذلك الصندوق في صندوق من نار، ثم تضرم بينهما نار، ثم يقفل ثم يطرح أو يلقى في النّار، فما يرى الرجل أن في النّار أحدا غيره فذلك قوله تعالى {لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النّار وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ}([[111]](#footnote-111)) وقوله تعالى{لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لاَ يَسْمَعُونَ"}.([[112]](#footnote-112))، ([[113]](#footnote-113))

**النوع الثاني عشر:**

لجهنم ساحل كساحل البحر، فيه هوام وحيات كالإبل وعقارب كالبغال فإذا سأل أهل النّار التخفيف، قيل لهم: أخرجوا إلى الساحل، فإذا خرجوا إلى الساحل، سلطت عليهم فأخذت شفاههم وجنوبهم وما شاء الله من ذلك فتكشطها كشطاً، فيستغيثون منها، ويطلبون الرجعة إلى النّار، فإذا ألقوا في النّار سلط عليهم الجرب، حتى إن أحدهم ليحك جلده حتى يبدو عظمه.([[114]](#footnote-114))

**النوع الثالث عشر:**

في جهنم برداً هو الزمهرير، يلقى فيه الرجل من أهل النّار، فيسقط لحمه ويحطم عظمه، حتى يستغيث بحر جهنم.([[115]](#footnote-115))

**النوع الرابع عشر:**

إن في النّار حيات كأمثال أعناق البخت([[116]](#footnote-116)) تلسع إحداهن اللسعة فيجد حرها سبعين خريفاً وإن في النّار عقارب كأمثال البغال الموكفة([[117]](#footnote-117)) تلسع إحداهن اللسعة فيجد حموتها أربعين سنة. ([[118]](#footnote-118))

**النوع الخامس عشر:**

ينشئ الله لأهل النّار سحابة سوداء مظلمة، فيقال: يا أهل النّار أي شيء تطلبون، فيذكرون بها سحابة الدنيا، فيقولون: يا ربنا الشراب، فتمطرهم أغلالا تزيد في أغلالهم، وسلاسل تزيد في سلاسلهم، وجمرا تلتهب عليهم. ([[119]](#footnote-119))

**النوع السادس عشر:**

تظهر لأهل النّار سحابة حمراء، فيظنون أنهم يمطرون، فترسل عليهم العقارب كأمثال البغال، فتلدغ الواحد منهم فلا يذهب عنه الوجع ألف سنة.([[120]](#footnote-120))

**النوع السابع عشر:**

من أهل النّار من يتأذى بعذابه، إما من نتن ريحه، أو غيره، كما تؤذى فروج أهل الزنا أهل النّار([[121]](#footnote-121))وهناك أربعة يؤذون أهل النّار على ما بهم من الأذى، يسعون ما بين الحميم([[122]](#footnote-122)) والجحيم([[123]](#footnote-123))، يدعون بالويل([[124]](#footnote-124)) والثبور، يقول بعض أهل النّار لبعض: ما بال هؤلاء قد آذونا على ما بنا من الأذى، فرجل مغلق عليه تابوت([[125]](#footnote-125)) من جمر، ورجل يجر أمعاءه، ورجل يسيل فوه قيحا ودما، ورجل يأكل لحمه، فيقال لصاحب التابوت: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إن الأبعد قد مات وفي عنقه أموال الناس ثم يقال للذي يجر أمعاءه: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إن الأبعد كان لا يبالى أين أصاب البول منه([[126]](#footnote-126)) ثم يقال للذي يسيل فوه قيحا ودما: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول إن البعد كان ينظر إلى كلمة فيستلذها كما يستلذ الرفث([[127]](#footnote-127)) ثم يقال للذي يأكل لحمة: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إن الأبعد كان يأكل لحوم الناس بالغيبة ويمشى بالنميمة.([[128]](#footnote-128))

**النوع الثامن عشر:**

في النّار سباع من نار، وكلاب من نار، وكلاليب من نار، وسيوف من نار فتعلق الملائكة أهل النّار، بتلك الكلاليب، ويقطعونهم بتلك السيوف، عضوا عضوا ويلقونهم إلى تلك السباع والكلاب، كلما قطعوا عضوا عاد مكانه غضا جديدا.([[129]](#footnote-129))

**النوع التاسع عشر:**

من أهل النّار من يقتل نفسه في النّار، كما فعل بنفسه في الدنيا لحديث رسول " من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبدا، ومن شرب سما فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبدا، ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا([[130]](#footnote-130)) وفي رواية الذي يخنق نفسه يخنقها في النّار والذي يطعن نفسه يطعنها في النّار.([[131]](#footnote-131))

**النوع العشرون:**

من أهل النّار من ينتعل بنعلين من نار يغلى منهما دماغه، كأنه مرجل مسامعه جمر وأضراسه جمر وأشفاره لهب النّار.([[132]](#footnote-132))

**النوع الحادي والعشرون:**

من أهل النّار من يوضع في أخمص قدميه جمرتان يغلى منهما دماغه كما يغلي المرجل بالقمقم.([[133]](#footnote-133))

**النوع الثاني والعشرون:**

الظل والماء والهواء هذه الثلاثة تنقلب عذاباً على أهلها فالهواء سموم، والظل يحموم والماء حميم. قال تعالى **{وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ \*فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ \* وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ \*لا بَارِدٍ وَلا كَرِيمٍ}**([[134]](#footnote-134)) وقال سبحانه **{انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ \*لا ظَلِيلٍ وَلا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ \*إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ \*كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ}**.([[135]](#footnote-135))

عياذاً بالله من حرها. فشررها قطع ضخمة على قد الحصون والقصور ويشبه الإبل السود في لونه من شدة السواد، أما دخانها فمتشعب إلى ثلاثة وهو يحموم لا ظليل ولا يغني من لهب جهنم الحارق.

**النوع الثالث والعشرون:**

عندما يتلفّتون علَّ أحدًا يُنجدهم أو يشفع لهم، فلا يرون معهم إلا الشياطين وأصحاب الحطمة وفرعون وهامان والكفرة الفجرة والطغاة الظلمة والمنافقون الخونة، الزبانية تقمعهم والهاوية تجمعهم، يصيحون في سرادقها ويستغيثون في نواحيها، وخزنة النّار بهم مقبلين ومدبرين، قد شُدّت أقدامهم إلى النواصي، واسودت وجوههم من ظلمة المعاصي، ينادون ويصيحون: يا مالك قد حق علينا الوعيد، يا مالك قد نضجت منا الجلود، يا مالك أخرجنا منها فإنا لا نعود، فتقول الزبانية: هيهات لاتَ حين أمان، ولا خروج لكم من دار الهوان فيُنادون من دركات النّار أهل الجنّة يقولون: يا معشر الآباء والأمهات، يا أولادنا يا أبناءنا، خرجنا من قبورنا عطاشًا، ووقفنا في الحشر عطاشًا، ونحن اليوم في جهنم بلغنا من العطش منتهاه، أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله، ارحمونا، أغيثونا، أكلتنا النيران، قطعتنا الأغلال، فلا يجيبهم أحد، عندها يبتهلون إلى ربهم الذي طالما عصوه، وفي نهارهم وليلهم أغضبوه، ينادونه: ربنا ظلمنا أنفسنا، ربنا أخرجنا منها، ربنا غلبت علينا شقوتنا، ربنا اكشف عنا العذاب، فبعد هذه الصيحات يتركون أعوامًا لا يجيبهم وهم ينتظرون، ولجوابه يتلهفون، ثم يرد عليهم: اخسؤوا فيها ولا تكلمون، فينزلون إلى آخر الدركات، فيرفعهم اللهيب إلى أعلاها، فتردّهم الملائكة إلى أعماق الجحيم، من فوقهم النّار، ومن تحتهم النّار، وعن أيمانهم النّار، وعن شمائلهم النّار، فهم غرقى في النّار، يعلو شهيقهم، ويزداد زفيرهم، وقد حيل بينهم وبين ما يشتهون، فيعظم يأسهم، ويرجعون إلى أنفسهم: سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص.

**النوع الرابع والعشرون:**

الضيق في جهنم إحدى وسائل العذاب التي يصبها الله على الكفار والعصاة.. فالضيق يشمل ظواهرهم وبواطنهم، وكيف لا ونفوسهم أصابها من الهم والغم والحسرة مالا يوصف مما هم فيه من العذاب والنكال، حر، وحميم، وسموم، ويحموم، وسلاسل وأصفاد، وظلمة وسواد، وقد اجتمعت عليهم ألوان العذاب وأشكاله فنفوسهم ضيقة ضنكة، وفوق ذلك كله تجدهم محشورين في أضيق الأماكن في جهنم تنكيلاً بهم وزياد لهم في الغم والهم قال تعالى {وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَاناً ضَيِّقاً مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُور}([[136]](#footnote-136)) فهم ملقون في أضيق الأماكن، وقد كانوا في الدنيا ينحتون من الجبال القصور فرحين بها، فما أحوجهم يوم القيامة إلى شبر من الأرض يعبدون الله فيه فينجون من ذلك الضيق وذلك العذاب. قال تعالى **{كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ}**.

**النوع الخامس والعشرون:**

هناك عذاب معنوي لأهل النّار عندما يسمعون خطبة إبليس في النّار، وهو يعلن أنه خدعهم وزين لهم المعصية، حتى وقعوا في نار جهنم، ليزيدهم حزناً إلى حزنهم، وغبناً إلى غبنهم، وحسرة إلى حسرتهم، وهو يقول: إن الله وعدكم وعد الحق على ألسنة رسله ووعدكم في إتباعهم النجاة والسلامة وكان وعداً حقاً وخبراً صادقاً وأما أنا فوعدتكم فأخلفتكم([[137]](#footnote-137))، وما كان لي عليكم من سلطان أي لم يكن لي قدرة وتسلط عليكم إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي أي بالوسوسة والتزيين فاستجبتم لي باختياركم، فلا تلوموني ولوموا أنفسكم أي لا ترجعوا باللوم علي اليوم ولكن لوموا أنفسكم فالذّنب ذنبكم، ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي أي ما أنا بمغيثكم ولا أنتم بمغيثي من عذاب الله، إني كفرت بما أشركتمون من قبل أي كفرت بإشراككم لي مع الله في الطاعة، إن الظّالمين لهم عذاب أليم أي أن المشركين لهم عذاب مؤلم. هكذا يكشف إبليس عن عداوته لابن آدم ويعترف بخذلانه له ليزيده حسرة وندماً، قال تعالى **{وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلاَ تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}**.([[138]](#footnote-138))

حينئذ ينادون بالويل والثبور يقولون لو كنّا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير.

**النوع السادس والعشرون:**

وأعظم عذاب أهل النّار حجابهم عن الله عز وجل، وإبعادهم عنه، وإعراضه عنهم، وسخطه عليهم، مع ما يلاقونه من حسرة فوت نعيم الجنّة، وفوت لقاء الله، قال تعالى **{إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناًّ قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لاَ خَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ"}**.([[139]](#footnote-139))

هذه المشاهد تجعل النفس تستشعر أن المسألة ليست لعبا ولا هزلاً ولكن هي في منتهي الجد وعلى الإنسان أن يقدر العقوبة قبل أن يستلذ بالجريمة.

فيا لحسرة هؤلاء وقد فاتهم ما فاتهم وبلوا بما بلوا به ولم يبق معهم شيء من نعيم الدنيا ولذاتها قال تعالى **{وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً}**.([[140]](#footnote-140))

أسباب دخول النّار**([[141]](#footnote-141))**

لدخولِ النّار أسباباً بيَّنها اللهُ في كِتابِه، وعلى لسانِ رسولِه ؛ ليَحْذَرَ الناسُ منها ويَجتنبُوها، وهذِه الأسبابُ على نوعين:

**النوعُ الأولُ**: أسبابٌ مُكَفِّرةٌ تُخرِج فاعلَها من الإِيمانِ إلى الكفرِ، وتوجبُ له الخلودِ في النّار.

**النوعُ الثاني**: أسبابٌ مُفَسِّقَةٌ تُخْرجُ فاعلَها مِنَ العدالةِ إلى الْفِسق، ويَسْتَحِقُ بها دخولَ النّار دونَ الخلودِ فيها.

**فأمَّا النوعُ الأولُ فنَذْكُرُ منه أسباباً:**

**السبب الأولُ:**

الشركُ بالله: بأنْ يجعلَ لله شريكاً في الرُّبوبية، أو الألُوهيةِ، أو الصِّفَاتِ. فمَن اعتقد أنَّ مع الله خالقاً مشاركاً، أو منفرداً، أو اعتقد أن مع الله إلهاً يستحق أنَ يُعْبَد، أو عَبَد مع الله غيره فصرف شيئاً من أنواع العبادة إليه، أو اعتقد أنَّ لأحدٍ من العلمِ والقدرةِ والعظمةِ ونحوها مثل ما لله عز وجل ؛ فقد أشركَ بالله شرْكاً أكْبَرَ، واستحقَّ الخلودَ في النّار، قال الله عز وجل **{إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الجنّة وَمَأْوَاهُ النّار وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ}**([[142]](#footnote-142)).

**السبب الثاني:**

الكفرُ بالله - عز وجل -، أوْ بملائكتِه، أو كتبِه، أو رسلِه، أو اليومِ الآخرِ، أو قضاءِ الله وقدرِه: فمَنْ أنكر شيئاً من ذلك تكذيباً، أو جَحْداً، أو شكَّ فيه؛ فهو كافرٌ مخلَّدٌ في النّار. قال تعالى **{إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا}**.([[143]](#footnote-143))

**السبب الثالثُ:**

إنكارُ فرض شيء من أركانِ الإِسلامِ الخمسةِ: فَمَنْ أنكرَ فَرِيضَةَ توحيدِ الله أو الشهادةِ لرسولِه بالرسالِة، أو عمومِها لجميع الناسِ، أو فريضةَ الصلواتِ الخمسِ، أو الزكاةِ، أو صوم رمضانَ، أو الحجِ فهو كافرٌ؛ لأنه مُكذِّبٌ لله ورسولِه وإجماع المسلمين، وكذلك مَنْ أنكر تحريمَ الشركِ، أو قتلِ النفسِ التي حَرَّم الله، أو تحريمِ الزِّنا، أو اللواطِ، أو الخمرِ، أو نحوها مما تَحْريمُه ظاهرٌ صريحٌ في كتاب الله، أو سنة رسولِه ، لأنه مُكَذِّبَ لله ورسولِه، لكن إن كان قريبَ عهدٍ بإسلامٍ، فأنكر ذلك جهلاً؛ لم يَكفُر حتى يُعَلَّم فينكرَ بعد عِلْمِهِ.

**السبب الرابعُ:**

الاستهزاءُ بالله سبحانه، أو بدينهِ، أو رسولِه : قال - تعالى **{وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ \* لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ}**([[144]](#footnote-144)).

والاستهزاء هو السُّخْريَّةُ، وهو من أعظم الاستهانةِ بالله ودينه ورسولِه، وأعظمِ الاحتقارِ والازدراءِ تعالى اللهُ عَنْ ذلك عُلوَّاً كبيراً.

**السبب الخامسُ:**

سبُّ الله - تعالى، أو دينِه، أو رسولِه، وهو القَدْحُ والْعَيْبُ وذِكْرُهُمْ بما يقتضي الاستخفافَ والانتقاصَ كاللَّعنِ والتَقْبِيحِ ونحوِ ذلك. قال شيخُ الإِسلام ابن تيميةَ رحمه الله: ' مَنْ سَبَّ الله، أو رسوله فهو كافرٌ ظاهراً وباطناً، سواءُ كان يعتقد أنَّ ذلك محرمٌ، أو كان مُسْتَحِلاًّ له، أو كان ذاهلاً عن اعتقاد. وقال أصحابنا: يكفر سواء كان مازحاً أو جاداً. وهذا هو الصواب المقطوع به، ونقل عن إسحق بن راهويه: أن المسلمين أجمعوا على أن من سبّ الله، أو سبَّ رسولَه، أو دفع شيئاً مما أنزَل الله؛ فهو كافرٌ- وإن كان مقرَّاً بما أنزل الله-' وقال الشيخ أيضاً: ' والْحُكْمُ في سَبِّ سائِر الأنْبياءِ كالحكم في سبِّ نبيِّنا ، فمَنْ سبَّ نبيَّاً مُسَمَّى باسمه من الأنبياء المعروفينَ المذكورينَ في القرآنِ، أو مَوْصُوفاً بالنُّبوةِ بأن يُذْكرَ في الحديثِ أن نبيَّاً فَعلَ أو قَالَ كذا فَيَسُبَّ ذلك الفاعلَ أو القائل مع عِلمِهِ أنه نبيٌّ فحكمه كما تقدم.

**السبب السادسُ:**

الْحُكْمُ بغير ما أنزلَ الله مُعْتَقِداً أنَّه أقربُ إلى الْحَقِّ، وأصلحُ للخلْق، أو أنه مساوٍ لحكم الله، أو أنه يجوز الحكم به، فهو كافرٌ: لقوله - تعالى **{وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ}**.([[145]](#footnote-145))

وكـذا لو اعتقَدَ أنَّ حكمَ غيرِ الله خيرٌ من حكم الله، أو مساوٍ له، أو أنه يجوزُ الحكمُ به؛ فهو كافرٌ وإن لم يَحْكَمْ به؛ لأنه مكذِّبٌ لقوله تعالى **{وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ}**([[146]](#footnote-146)). ولما يقتضيه قوله: **{وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُون}**.([[147]](#footnote-147))

**السبب السابعُ:**

النفاقُ: وهو أنْ يكونَ كافراً بقلبِه، ويظهرَ للناسِ أنه مسلمٌ: إما بقولِه، أو بفعلِه، قال تعالى **{إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النّار وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً }**.([[148]](#footnote-148))

وهذا الصنفُ أعظم مما قَبْلَه؛ ولذلك كانَتْ عقوبةُ أصحابه أشَدَّ، فهمْ في الدركِ الأسفل من النّار؛ وذلك لأن كُفْرَهم جامعٌ بين الكفر والخِداع، والاستهزاءِ بالله وآياتِهِ ورسولِه.

**النوع الثاني:** وهي الأسبابُ التي يستَحِقُّ فَاعلُها دخول النّار دونَ الخلودِ فيها:

**السببُ الأوَّلُ:**

عُقُوقُ الوالِدَين: وعقوقُهما أنْ يقطعَ ما يجبُ لهما من بِرٍّ وصلةٍ، أو يُسيءَ إليهما بالقولِ أو الفعلِ، قال تعالى **{وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّي ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا}**([[149]](#footnote-149))، وقال تعالى **{أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ}**.([[150]](#footnote-150))

**السببُ الثاني:**

قطيعةُ الرَّحِمِ: وهي أنْ يُقَاطِع الرجلُ قرابته فيمنَعَ ما يجبُ لهم من حقوقٍ بدنيةٍ، أو ماليةٍ، فعن النبيَّ قال: لَا يَدْخُلُ الجنّة قَاطِعٌ".([[151]](#footnote-151))

ومن المُؤْسِفِ أنَّ كثيراً من المسلمين اليومَ غفَلُوا عن القيامِ بحقِّ الوالدينِ والأرحامِ، وقطَعوا حبْلَ الْوَصْل، وحُجَّةُ بعضِهِم أنَّ أقاربَه لاَ يصِلُونَه، وهذه الحجةُ لا تنفعُ؛ لأنه لو كانَ لا يصلُ إِلاَّ مَنْ وصلَه لم تكنْ صلتُه لله، وإنما هي مُكافَأةٌ كما في صحيح البخاريِّ أنَّ النبيَّ قال: "لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ وَلَكِنْ الْوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا([[152]](#footnote-152)).

وإذا وصَلَ رَحِمَه وهم يقطعونَه فإنَّ له العاقبةَ الحميدةَ، وسَيَعُودون فيصلُونَه كما وصَلَهم إن أراد الله بهم خيراً.

**السبب الثالثُ:**

أكْلُ الرِّبا: قال - تعالى **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَاتَّقُوا النّار الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}**([[153]](#footnote-153)). وقد تَوَعَّدَ الله تعالى مَن عَادَ إلى الرِّبا بعد أن بلغتْهُ موعظةُ الله، وتحذيُره توعَّده بالخلودِ في النّار، فقال سبحانه **{الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهي فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النّار هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}**([[154]](#footnote-154)).

**السبب الرابع:**

أكل مُال اليتامى ذكوراً كانوا، أم إناثاً، والتلاعب به: قال تعالى **{إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا}**.([[155]](#footnote-155))

**السبب الخامس:**

شهادةُ الزُّور: فعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : "لَنْ تَزُولَ قَدَمَا شَاهِدِ الزُّورِ حَتَّى يُوجِبَ اللَّهُ لَهُ النّار"([[156]](#footnote-156)) وشهادةُ الزور أنْ يشهدَ بما لا يَعْلَمُ، أو يشهدَ بما يَعْلَمُ أن الواقعَ خلافُه؛ لأن الشهادة لا تجوزُ إلاَّ بما عَلِمه الشاهدُ.

**السببُ السادس:**

الرِّشوةُ في الحُكْمِ: فعن عبدِ الله بن عمْرو رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم- قال: "الرَّاشِي والْمُرْتَشِي فِي النّار".([[157]](#footnote-157))

قال في النهايةِ: الراشِي: من يُعْطِي الذي يُعِيْنُه على الباطِل، والمرتِشي: الآخذ. فأَمَّا ما يُعطَى تَوَصُّلاً إلى أخذِ حقٍّ أو دفعِ ظلمٍ فغيرُ داخلٍ فيه.

**السببُ السابعُ:**

اليمينُ الغَموسُ: قَالَ رَسُولُ مَنْ اقْتَطَعَ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينٍ كَاذِبَةٍ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ"([[158]](#footnote-158)). وسُميتْ غَموساً لأنها تَغْمِس الحالفَ بهَا في الإِثمِ ثُم تغمسِهُ في النّار. ولا فرقَ بينَ أنْ يحلِف كاذباً على ما ادَّعاهُ فيُحْكمَ له به، أو يحلفَ كاذباً على ما أنكَرَه فيُحكَمَ ببراءته منه.

**السببُ الثامنُ:**

القضاءُ بين الناسِ بغير علمٍ، أو بِجورٍ وميلٍ: لحديثِ النَّبِيِّ قَالَ: "الْقُضَاةُ ثَلَاثَةٌ وَاحِدٌ فِي الجنّة وَاثْنَانِ فِي النّار فَأَمَّا الَّذِي فِي الجنّة فَرَجُلٌ عَرَفَ الْحَقَّ فَقَضَى بِهِ وَرَجُلٌ عَرَفَ الْحَقَّ فَجَارَ فِي الْحُكْمِ فَهُوَ فِي النّار وَرَجُلٌ قَضَى لِلنَّاسِ عَلَى جَهْلٍ فَهُوَ فِي النّار".([[159]](#footnote-159))

**السبب التاسعُ:**

الغِشُّ للرعيَّةِ، وعدمُ النصحِ لهم، بحيثُ يَتَصَرّفُ تصرُّفاً ليس في مصلحتهم، ولا مصلحةِ العملِ: لحديث: "مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الجنّة"([[160]](#footnote-160)).وهذا يعمُّ رعايةَ الرجلِ في أهلِه، والسلطانَ في سلطانِه، وغيرهم؛ لحديث النَّبِيِّ "كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَهِيَ مَسْئُولَةٌ وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ".([[161]](#footnote-161))

**السبب العاشر:**

تصويرُ ما فيهِ رُوْحٌ من إنسانٍ، أو حيوانٍ: فعن رَسُولِ اللَّهِ قال: "كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النّار يَجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسًا فَتُعَذِّبُهُ فِي جَهَنَّمَ"([[162]](#footnote-162)). فأما تصوير الأشجار والنباتِ والثمراتِ ونحوها مما يخلقُه الله من الأجسام الناميِة فلا بأسَ بِه على قول جمهورِ العلماءِ.

**السبب الحادي عشر:**

ما ثبتَ في الصحيحين عَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ الْخُزَاعِيَّ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ يَقُولُ: "أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجنّة كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النّار كُلُّ عُتُلٍّ([[163]](#footnote-163)) جَوَّاظٍ([[164]](#footnote-164)) مُسْتَكْبِر.ٍ([[165]](#footnote-165))([[166]](#footnote-166))

**السبب الثاني عشر:**

استعمالُ أواني الذَّهب والفضةِ في الأكلِ والشرب للرجالِ والنساءِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ "مَنْ شَرِبَ فِي إِنَاءٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ فَإِنَّمَا يُجَرْجِرُ فِي بَطْنِهِ نَارًا مِنْ جَهَنَّمَ".([[167]](#footnote-167))

فاحذرُوا إخواني أسبابَ دخولِ النّار، واعملُوا الأسبابَ التي تُبْعِدُكم عنها؛ لتفوزُوا في دارِ القرارَ.

**الفهرس**

[صرخات واستغاثات 2](#_Toc460107963)

[عصاة الموحدين يدخلون النّار: 4](#_Toc460107964)

[صرخات واستغاثات: 5](#_Toc460107965)

[وصف النّار: 7](#_Toc460107966)

[بعض أودية النّار: 10](#_Toc460107967)

[أحاديث صحيحة في وصف أجسام أهل النّار: 15](#_Toc460107968)

[هل تعظم أجسام عصاة أمّة سيدنا محمد : 18](#_Toc460107969)

[أنواع وألوان من عذاب أهل النّار: 18](#_Toc460107970)

[أسباب دخول النّار 30](#_Toc460107971)

1. () الآية 71من سورة الزمر [↑](#footnote-ref-1)
2. () التخويف من النّار (ص173) [↑](#footnote-ref-2)
3. () الآية 71 من سورة غافر [↑](#footnote-ref-3)
4. () الآية 48 من سورة القمر [↑](#footnote-ref-4)
5. () الآية 16 من سورة الزمر [↑](#footnote-ref-5)
6. () غرائب القرآن ورغائب الفرقان (ص 1358) [↑](#footnote-ref-6)
7. () الآية 31 من سورة سبأ [↑](#footnote-ref-7)
8. () الآية 32 من سورة سبأ [↑](#footnote-ref-8)
9. () الآية 33 من سورة سبأ [↑](#footnote-ref-9)
10. () الآية 38 ،39 من سورة الأعراف [↑](#footnote-ref-10)
11. () رواه مسلم وأحمد عن سمرة وصححه الألباني في صحيح الجامع (2237) [↑](#footnote-ref-11)
12. () الآية 37 من سورة فاطر [↑](#footnote-ref-12)
13. () الآية 37 من سورة فاطر [↑](#footnote-ref-13)
14. () الأخدود: الشق العظيم في الأرض [↑](#footnote-ref-14)
15. () صحيح الجامع الصغير (8083) [↑](#footnote-ref-15)
16. () الآية 21 من سورة إبراهيم [↑](#footnote-ref-16)
17. () في رحاب التفسير (ص 2097) [↑](#footnote-ref-17)
18. () الآية 49 من سورة غافر [↑](#footnote-ref-18)
19. () الآية 50 من سورة غافر [↑](#footnote-ref-19)
20. () الآية 50 من سورة غافر [↑](#footnote-ref-20)
21. () الآية 50 من سورة غافر [↑](#footnote-ref-21)
22. () الآية 77 من سورة الزخرف [↑](#footnote-ref-22)
23. () الآية 78 من سورة الزخرف [↑](#footnote-ref-23)
24. () الآية 37 من سورة فاطر [↑](#footnote-ref-24)
25. () الآية 27 من سورة يونس [↑](#footnote-ref-25)
26. () رواه الترمذي وابن ماجة عن أبي هريرة وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (2125) وهو حسن بشواهده لكنه موقوف على أبى هريرة ورفعه إلى النبي ضعيف [↑](#footnote-ref-26)
27. () صحيح الجامع الصغير (6742) [↑](#footnote-ref-27)
28. () التخويف من النّار (ص72) [↑](#footnote-ref-28)
29. ()الترغيب والترهيب (جـ4 ص 462) [↑](#footnote-ref-29)
30. () الترغيب والترهيب( جـ4 ص 471) [↑](#footnote-ref-30)
31. () سرادقها: مكانها المتسع المقام [↑](#footnote-ref-31)
32. () كثف: ثقل وعمق ومقدار يسير الراكب في طوله مدة أربعين سنة وهو ماش لا ينتهى طوله كناية عن اتساع عمق النّار وبعد سرادقها. [↑](#footnote-ref-32)
33. () الترغيب والترهيب ( جـ4 ص 473) [↑](#footnote-ref-33)
34. () الآية 44 من سورة الحجر [↑](#footnote-ref-34)
35. () الثقلان: الإنس والجن [↑](#footnote-ref-35)
36. () ما أقلوه: ماحملوه أو زحزحوه [↑](#footnote-ref-36)
37. () ضعيف الجامع الصغير(4809) [↑](#footnote-ref-37)
38. () الدر المنثور (جـ6 ص 270) [↑](#footnote-ref-38)
39. () البخت: الإبل [↑](#footnote-ref-39)
40. () الموكفة: الضخمة الغزير لبنها [↑](#footnote-ref-40)
41. () حومتها: سمها [↑](#footnote-ref-41)
42. () الترغيب والترهيب (جـ4 ص 476) [↑](#footnote-ref-42)
43. () الترغيب والترهيب ( جـ4 ص 465) [↑](#footnote-ref-43)
44. (8) عقيدة المؤمن ص (318) [↑](#footnote-ref-44)
45. () الترغيب والترهيب (جـ4 ص 269) [↑](#footnote-ref-45)
46. () مختصر تفسير ابن كثير (جـ 2 ص 458) [↑](#footnote-ref-46)
47. () الترغيب والترهيب (جـ4 ص 468) [↑](#footnote-ref-47)
48. () هوى: تردى وهلك [↑](#footnote-ref-48)
49. () الآية 82 من سورة طه [↑](#footnote-ref-49)
50. () التخويف من النّار(ص 91) [↑](#footnote-ref-50)
51. () الترغيب والترهيب (جـ4 ص 467) [↑](#footnote-ref-51)
52. (6) الترغيب والترهيب (جـ 4 ص 479) [↑](#footnote-ref-52)
53. () الجب :بئر لم تطو والحزن المكان الغليظ الخشن [↑](#footnote-ref-53)
54. () الترغيب والترهيب( 4/468) [↑](#footnote-ref-54)
55. () التخويف من النّار (ص 94) [↑](#footnote-ref-55)
56. () رحلة إلى الدار الآخرة (ص 449) [↑](#footnote-ref-56)
57. () التخويف من النّار (ص 94) [↑](#footnote-ref-57)
58. () مختصر التذكرة (ص 153) [↑](#footnote-ref-58)
59. () طريق [↑](#footnote-ref-59)
60. () شق ثعبان [↑](#footnote-ref-60)
61. () رواه ابن أبي الدنيا من رواية إسماعيل بن عياش ورواه البخاري في تاريخه (الترغيب والترهيب جـ4 ص 470) [↑](#footnote-ref-61)
62. () الترغيب والترهيب (جـ4 ص 457) ومجمع الزوائد (ج7 ص389) والزواجر (ص 416) وتنبيه الغافلين (ص45) [↑](#footnote-ref-62)
63. () الترغيب والترهيب (جـ4 ص 482) [↑](#footnote-ref-63)
64. () مجمع الزوائد (جـ7 ص 394) [↑](#footnote-ref-64)
65. () التخويف من النّار (ص 129) [↑](#footnote-ref-65)
66. () سنن الترمذي (جـ4 ص 264) [↑](#footnote-ref-66)
67. ()الترغيب والترهيب (جـ4 ص 484) [↑](#footnote-ref-67)
68. () أي يشبهه في الضخامة بمعنى أن الله تعالى يكبر جسمه ليزداد ألما وأحد جبل يزيد طوله عن خمسة أميال وارتفاعه عن ميل كامل [↑](#footnote-ref-68)
69. () البيضاء: جبل [↑](#footnote-ref-69)
70. () أي جبار من جبابرة الآدميين ممن كان في القرون الأولى ممن كان أعظم خلقا. وأطول ذراعا من الناس [↑](#footnote-ref-70)
71. () رواه مسلم وأحمد عن أبي هريرة (الترغيب والترهيب جـ4 ص 483) [↑](#footnote-ref-71)
72. () رواه الترمذي عن أبي هريرة وصححه الألباني في صحيح الجامع (3891) [↑](#footnote-ref-72)
73. () المنكب مجمع رأس الكتف والعضد [↑](#footnote-ref-73)
74. () رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة وصححه الألباني في صحيح الجامع (5591) [↑](#footnote-ref-74)
75. () رواه الترمذي والحاكم عن أبي هريرة وصححه الألباني في صحيح الجامع (2114) [↑](#footnote-ref-75)
76. () رواه أحمد والحاكم عن أبي هريرة وصححه الألباني في صحيح الجامع(3890) [↑](#footnote-ref-76)
77. () جبل أسود على يمين المار من المدينة إلى مكة [↑](#footnote-ref-77)
78. () رواه أحمد وأبو يعلى والحاكم عن أبي سعيد الخدري (الترغيب والترهيب جـ4 ص 485) [↑](#footnote-ref-78)
79. () رواه الترمذي عن ابن عمر (الترغيب والترهيب جـ4 ص 484) [↑](#footnote-ref-79)
80. () رواه أحمد والطبراني عن أبي العجلان عن ابن عمرو بن العاص وإسناده قريب من الحسن (الترغيب والترهيب جـ4 ص 484) [↑](#footnote-ref-80)
81. () رواه أحمد بإسناد صحيح والحاكم وقال صحيح الإسناد عن مجاهد (الترغيب والترهيب جـ4 ص 486) [↑](#footnote-ref-81)
82. () الآية 56 من سورة النساء [↑](#footnote-ref-82)
83. () البحر الرائق (ص 306) [↑](#footnote-ref-83)
84. () رواه ابن ماجة والحاكم عن الحارث بن أقيش (الترغيب والترهيب جـ4 ص 486) [↑](#footnote-ref-84)
85. () الآية 36 من سورة فاطر [↑](#footnote-ref-85)
86. () سيق: ذهب [↑](#footnote-ref-86)
87. () لفحتهم: بعثت حرها ووهجها [↑](#footnote-ref-87)
88. () العرقوب الوتر الذي خلف الكعبين بين مفصل القدم والساق [↑](#footnote-ref-88)
89. () الترغيب والترهيب(جـ4 ص 488) [↑](#footnote-ref-89)
90. ()الدر المنثور (جـ4 ص144) [↑](#footnote-ref-90)
91. () التخويف من النّار (ص 249) [↑](#footnote-ref-91)
92. () رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن ابن عباس وصححه الألباني في صحيح الجامع(5250) [↑](#footnote-ref-92)
93. () الآية 15 من سورة محمد [↑](#footnote-ref-93)
94. () الآية 290 من سورة الكهف [↑](#footnote-ref-94)
95. () الآيات من 55 : 58 من سورة ص [↑](#footnote-ref-95)
96. () التخويف من النّار [↑](#footnote-ref-96)
97. () الآيات من 49 : 50 من سورة إبراهيم [↑](#footnote-ref-97)
98. () الآية 26 من سورة الأعراف [↑](#footnote-ref-98)
99. () الحميم: الماء الحار الذي يحرق وقيل النحاس المذاب وهو يغلى منذ خلق الله السماوات والأرض إلى يوم يسقونه ويصب على رؤوسهم [↑](#footnote-ref-99)
100. () رواه الترمذي والبيهقي عن أبي هريرة (الترغيب والترهيب جـ4 ص 477) [↑](#footnote-ref-100)
101. () الآية 19 ، 20 من سورة الحج [↑](#footnote-ref-101)
102. ()التخويف من النّار(ص 114) [↑](#footnote-ref-102)
103. () الآية 72 من سورة غافر [↑](#footnote-ref-103)
104. ()الترغيب والترهيب (جـ4 ص 482) [↑](#footnote-ref-104)
105. () الآية 6 ، 7 من سورة الهمزة [↑](#footnote-ref-105)
106. () رواه البخاري ومسلم عن الأحنف بن قيس (الترغيب والترهيب جـ1 ص 556) [↑](#footnote-ref-106)
107. () مختصر تفسير ابن كثير (جـ3 ص 207) [↑](#footnote-ref-107)
108. () يهراق : يصب [↑](#footnote-ref-108)
109. () لأنتن : لجعل العالم أجمع في رائحة قذرة نتنة [↑](#footnote-ref-109)
110. () رواه الترمذي والحاكم عن أبي سعيد الخدري (الترغيب والترهيب جـ4 ص 478) [↑](#footnote-ref-110)
111. () الآية 16 من سورة الزمر [↑](#footnote-ref-111)
112. () الآية 100 من سورة الأنبياء [↑](#footnote-ref-112)
113. () التخويف م النّار (ص 151) [↑](#footnote-ref-113)
114. () الترغيب والترهيب (جـ4 ص 476) [↑](#footnote-ref-114)
115. () التخويف من النّار (ص 73) [↑](#footnote-ref-115)
116. () البخت : الإبل [↑](#footnote-ref-116)
117. () الموكفة : الضخمة [↑](#footnote-ref-117)
118. () الترغيب والترهيب (جـ4 ص 476) [↑](#footnote-ref-118)
119. () الترغيب والترهيب (جـ4 ص 232) [↑](#footnote-ref-119)
120. () تنبيه الغافلين (ص 14) [↑](#footnote-ref-120)
121. () التخويف من النّار (ص151) [↑](#footnote-ref-121)
122. () يسعون ما بين الحميم : يشوون في الماء المغلي من صديد وقيح [↑](#footnote-ref-122)
123. () الجحيم : النّار [↑](#footnote-ref-123)
124. () الويل : الهلاك والدمار [↑](#footnote-ref-124)
125. () التابوت : صندوق [↑](#footnote-ref-125)
126. () أي لا يتحرز من النجاسة ولا يحفظ ثيابه عند التبول ولا يتطهر ولا ينظف جسمه منها. [↑](#footnote-ref-126)
127. () الرفث: الفحش وقبح القول [↑](#footnote-ref-127)
128. () أخرجه ابن أبى الدنيا والطبراني وأبو نعيم عن شفي بن ماتع الأصيحي(الترغيب والترهيب جـ3 ص 508) [↑](#footnote-ref-128)
129. () الدر المنثور (جـ2 ص192) [↑](#footnote-ref-129)
130. () رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة عن أبي هريرة وصححه الألباني في صحيح الجامع (6459) [↑](#footnote-ref-130)
131. () رواه البخاري عن أبي هريرة وصححه الألباني في صحيح الجامع (5494) [↑](#footnote-ref-131)
132. () رواه البزار وأحمد عن أبي سعيد الخدري ورواته رواة الصحيح وهو في مسلم مختصرا (الترغيب والترهيب جـ4 ص 487) [↑](#footnote-ref-132)
133. () رواه البخاري وأحمد والنسائي عن النعمان بن بشير وصححه الألباني في صحيح الجامع (2034) [↑](#footnote-ref-133)
134. () الآيات من 41 :44 من سورة الواقعة [↑](#footnote-ref-134)
135. () الآيات من 30 :33 من سورة المرسلات [↑](#footnote-ref-135)
136. () الآية 13 من سورة الفرقان [↑](#footnote-ref-136)
137. () مختصر تفسير ابن كثير (جـ1 ص 295) [↑](#footnote-ref-137)
138. () الآية 22 من سورة إبراهيم [↑](#footnote-ref-138)
139. () الآية 77 من سورة آل عمران [↑](#footnote-ref-139)
140. () الآية 27 من سورة الفرقان [↑](#footnote-ref-140)
141. () من كتاب: 'مجالس شهر رمضان' للشيخ/محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله – تم تحميله من موقع http://www.islammemo.cc [↑](#footnote-ref-141)
142. () الآية 72 من سورة المائدة [↑](#footnote-ref-142)
143. () الآيات 150 ، 151 من سورة النساء [↑](#footnote-ref-143)
144. () الآيات 65 ، 66 من سورة التوبة [↑](#footnote-ref-144)
145. () الآية 44 من سورة المائدة [↑](#footnote-ref-145)
146. () الآية 50 من سورة المائدة [↑](#footnote-ref-146)
147. () الآية 44 من سورة المائدة [↑](#footnote-ref-147)
148. () الآية 145 من سورة النساء [↑](#footnote-ref-148)
149. () الآيات 23 ،24 من سورة الإسراء [↑](#footnote-ref-149)
150. () الآية 14 من سورة لقمان [↑](#footnote-ref-150)
151. () رواه البخاري ومسلم واحمد عن حذيفة وصححه الألباني في صحيح الجامع(7671). [↑](#footnote-ref-151)
152. () رواه البخاري وأحمد والترمذي وأبو داود عن ابن عمر وصححه الألباني في صحيح الجامع(5385) [↑](#footnote-ref-152)
153. () الآيات من 130 : 132 من سورة آل عمران [↑](#footnote-ref-153)
154. () الآية 275 من سورة البقرة [↑](#footnote-ref-154)
155. () الآية 10 من سورة النساء واليتيم هو الذي مات أبوه قبل أن يبلغ [↑](#footnote-ref-155)
156. () رواه ابن ماجه والحاكم عن ابن عمر وقال: صحيح الإِسناد(الترغيب والترهيب ج3 ص 222) [↑](#footnote-ref-156)
157. () رواه الطبراني ورُوَاتُهُ ثقات (الترغيبِ والترهيب134) [↑](#footnote-ref-157)
158. () رواه البخاري ومسلم وأحمد والنسائي وابن ماجه عن أبى إمامة الحارثى وصححه الألباني في صحيح الجامع 6076) [↑](#footnote-ref-158)
159. () رواه الطبراني عن ابن عمر وصححه الألباني في صحيح الجامع( 4447 ) [↑](#footnote-ref-159)
160. () رواه البخاري ومسلم.عن معقل ابن يسار وصححه الألباني في صحيح الجامع (5740 ) [↑](#footnote-ref-160)
161. () رواه البخاري ومسلم والترمذي وأحمد وأبو داود عن ابن عمر وصححه الألباني في صحيح الجامع (4569) [↑](#footnote-ref-161)
162. () رواه البخاري ومسلمٌ وأحمد عن ابن عباس وصححه الألباني في صحيح الجامع (4554) [↑](#footnote-ref-162)
163. () العتلُّ: الشديدُ الغليظُ الذي لا يلين للحَقِّ، ولا للخلقِ [↑](#footnote-ref-163)
164. () الجَّواظُ: الشحيحُ البخيل فهو جمَّاعُ منَّاعُ [↑](#footnote-ref-164)
165. () والمستكبرُ: هو الذي يردُّ الحقَّ ولاَ يتواضعُ للخلقِ فهو يرَى نفسه أعلى من الناس ويرى رأيَه أصوبَ من الحقِّ [↑](#footnote-ref-165)
166. () رواه البخاري ومسلمٌ والترمذي والنسائي وابن ماجه عن حارثه ابن وهب وصححه الألباني في صحيح الجامع (2598) [↑](#footnote-ref-166)
167. () رواه مسلم عن أم سلمه وصححه الألباني في صحيح الجامع (6315) [↑](#footnote-ref-167)